

مفهوم الإسناد من منظور سيبويه

The Concept of Attribution from Sibawayh's Perspective

يوسف يحيواوي

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بالصوف ميلة، y.yahiaoui@centre-univ-mila.dz

النشر: 2026/06/30

القبول: 2026/04/14

الاستلام: 2025/10/30

ملخص:

من المعلوم أنَّ ظاهرة الإسناد إحدى الزواكر الأُسُس التي بُنِيَ عليها الكلام، وبها تميزُ بين مُختلف تراكيبه؛ إذ تُشكِّل مسائل باب الإسناد في النحو العربي غموضًا كبيرًا بين النّارسيين له قديمًا وحديثًا. وعلى الرّغم من الجهود التي بذلها النّحاة من خلال شُروحهم ومُصنّفاتهم، إلّا أنّها لم تُفض إلى فهم جيّد ودقيق لأنواع الإسناد المذكورة في كتاب إمام النّحاة سيبويه (ت: 180هـ)، ففيم تتمثّل هذه أنواع الإسناد عند سيبويه، وأين يتجلى غموض هذا الدّرس؟ وكيف يمكن تجاوزها حديثًا؟ وتتجلى أهميّة هذا البحث في كونه يتناول أشكال الإسناد النّحويّة في الكلام من منظور سيبويه وربطها بالظاهرة البلاغيّة الدّهنيّة، كما تكمن أهداف الدّراسة في إبراز أهمّ الأوجه الإسناديّة التي ذكرها سيبويه، مع تبيان أثرها المباشر على شكل الجملة وعلاقتها بالفهم والتّحصيل المعنى. ومن نتائج البحث أن جعل سيبويه من ظاهرة الإسناد - اليوم - أداة تفتح آفاقًا جديدة للبحث في المعاني الباطنيّة والعميقة للتّصوص.

الكلمات المفتاحيّة: 1- ظاهرة الإسناد، 2- المُسنَد، والمُسند إليه، 3- أوجه الإسناد، 4- الإسناد الدّهني، 5- المعاني الباطنيّة.

Abstract:

It is well established that the phenomenon of *isnād* (predication/attribution) is a fundamental pillar upon which speech is constructed and through which we distinguish between its various syntactic structures; indeed, the issues surrounding *isnād* in Arabic grammar have long posed a significant challenge—and a source of considerable ambiguity for scholars, both past and present. Despite the extensive efforts grammarians have invested in their commentaries and treatises, a precise and thorough understanding of the types of *isnād* described in the work of Sibawayh (d. 180 AH) the "Imam of Grammarians" - remains elusive. What, then, are these types of *isnād* according to Sibawayh, and where exactly does the ambiguity of this subject lie? And how can these be transcended in modern times? The significance of this research lies in its examination of grammatical *isnād* (predication) structures in speech from Sibawayh's perspective, linking them to the cognitive-rhetorical phenomenon. The study aims to highlight the key forms of predication identified by Sibawayh, while demonstrating their direct impact on sentence structure and their relationship to comprehension and the grasping of meaning. Among the research findings is that Sibawayh's treatment of the *isnād* phenomenon serves in the present day- as a tool that opens new horizons for exploring the latent and profound meanings of texts.

Keywords: 1-The phenomenon of attribution, 2-the predicate and the subject, 3-aspects of attribution, 4-mental attribution, 5-esoteric meanings.

1. مقدمة:

إنَّ البحثَ في تراثِ النُّحاةِ الأوائل، ولا سيَّما (كتاب سيبويه)، يَكشِفُ عَن مَكْنُونَاتِ عِلْمِ النُّحُو بِاعْتِبَارِهِ آلَةً لِّصَوْنِ اللِّسَانِ وَفَهْمِ مَقاصِدِ العَرَبِ البَلَاغِيَّةِ وَالدِّهْنِيَّةِ. وَتَتَجَلَّى أَهَمِّيَّةُ هَذَا المَوْضُوعِ فِي دِرَاسَةِ دَرْسِ الإسنادِ بِصِفَتِهِ العُمْدَةِ وَالرَّابِطَةِ الأساسِيَّةِ لِبناءِ الجُمْلَةِ وَتَحْصِيلِ معاني النُّظُم، حَيْثُ يَسْعَى البَحْثُ إِلَى تَقْرِيبِ هَذِهِ العَمَلِيَّةِ الدِّهْنِيَّةِ وَفَلَكِ رُؤُوسِ تَرَكيبِها (الاسميَّة، الفعليَّة، وَالظَّرْفِيَّة). هَذَا وَقَدْ سَعَيْنَا فِي الدِّرَاسَةِ إِلَى الإِجَابَةِ عَنِ الإشْكَالِيَّةِ الآتِيَةِ: فِيمَ تَكْمُنُ أنواعُ الإسنادِ عِنْدَ سِيبَوِيهِ؟ وَتَتَفَرَّعُ عَنْهَا تَسْؤُلَاتٌ أُخَرى هِيَ:

- أَيْنَ يَتَجَلَّى غُمُوضُ دَرْسِ الإسنادِ عِنْدَ النُّحاةِ، مِنْ خِلالِ تَعَدُّدِ تَفْسِيرَاتِهِ المَعْنَوِيَّةِ؟ وَكَيْفَ يُمَكِّنُ تَجَاوُزَهُ؟

أَوَّلُ فِكْرَةٍ تَجَدُّرُ الإِشَارَةُ إِلَيْهَا فِي بَدَايَةِ بَحْثِنَا هِيَ اسْتِحْضَارُ نَصِّ (الشَّاطِئِي المَتَوَفَّى سَنَةَ: 790 هـ) فِي قَوْلِهِ عَنِ كِتَابِ سِيبَوِيهِ (الْمَتَوَفَّى سَنَةَ: 180 هـ): "... كِتَابُ سِيبَوِيهِ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ النُّظَرُ وَالتَّفْتِيشُ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ سِيبَوِيهِ وَإِنْ تَكَلَّمَ فِي النُّحُو، فَقَدْ نَبَّهَ فِي كَلَامِهِ عَلَى مَقاصِدِ العَرَبِ، وَأَنْعَاءِ تَصَرُّفَاتِهَا فِي أَلْفاظِهَا وَمَعَانِيهَا وَلَمْ يَفْتَصِرْ فِيهِ عَلَى بَيَانِ أَنَّ الفَاعِلَ مَرْفُوعٌ وَالمَفْعُولُ مَنْصُوبٌ وَنَحْوَ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ يُبَيِّنُ فِي كُلِّ بَابٍ مَا يَلِيْقُ بِهِ، حَتَّى إِنَّهُ اخْتَوَى عَلَى عِلْمِ المعاني وَالبَيَانِ وَوُجُوهِ تَصَرُّفَاتِ الأَلْفَافِ وَالْمَعَانِي، ... (الشَّاطِئِي، 2007، ص 215-221).

يُبَيِّنُ النَّصُّ السَّابِقُ لَنَا أَهَمِّيَّةَ دَرْسِ الإسنادِ النُّحَوِيَّةِ وَالدِّلَالِيَّةِ وَالبَلَاغِيَّةِ، لِنَكُونَ قَادِرِينَ عَلَى المِيزِ بَيْنَ مُخْتَلَفِ المعاني الَّتِي يَفْتَضِيهَا رُكْنَا الإسنادِ سِوَا أَكَّانَ دَاخِلَ السِّيَاقِ أَمْ خَارِجَهُ، وَارْتِئَانًا فِي دِرَاسَتِنَا هَذِهِ إِلَى تَقْرِيبِ شَرْحِ (السَّيْرِي فِي المَتَوَفَّى سَنَةَ 368 هـ) لِمَا أَوْرَدَهُ (سِيبَوِيهِ المَتَوَفَّى

سَنَةَ 180 هـ) فِي بَابِ المُسْنَدِ وَالمُسْنَدِ إِلَيْهِ، حَيْثُ إِنِّي فِي البَدَايَةِ قَدَّمْتُ بِكَلَامِ (الشَّاطِئِي) عَنِ مَقاصِدِ الإسنادِ عِنْدَ (سِيبَوِيهِ) لِأَيِّينَ لِلقَارِئِ وَلِطَلَّابَةِ العِلْمِ مُخْتَلَفَ الصُّوَرِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ يَحْمِلَهَا الكَلَامُ مِنْ خِلالِ تَرْتِيبِ اللَّفْظِ فِي السِّيَاقِ.

2. الإسنادُ فِي النُّحُو: الإسنادُ عَمَلِيَّةٌ دِهْنِيَّةٌ يُنْجِزُهَا ذَهْنُ المُتَكَلِّمِ عِنْدَمَا يَدْرِكُ عِلَاقَةً مُعَيَّنَةً بَيْنَ شَيْئَيْنِ يُرِيدُ التَّعْبِيرَ عَنْهُمَا فَيَتِمُّ فِي الذَّهْنِ الرِّبْطُ بَيْنَهُمَا بِوَضْعَةِ (الإِسْنَادِ) الَّتِي تَتِمُّ قَبْلَ أَنْ يَنْطَوِّقَ المُتَكَلِّمُ بِالمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَهُوَ أَيْ الإسنادُ- فِي النُّظُمِ (مَعْنَى نَحْوِي) يَرْبِطُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ فَيُفْهَمُ مِنْهُمَا أَنَّ عِلَاقَةً مُعَيَّنَةً هِيَ عِلَاقَةُ الإسنادِ قَدْ رَبَطَتْ بَيْنَهُمَا، فَتُسَمَّى إِحْدَى الكَلِمَتَيْنِ أَوْ أَحَدَ الرُّكْنَيْنِ بِ(المُسْنَدِ) وَيُسَمَّى الرُّكْنُ الأُخَرُ بِ (المُسْنَدِ إِلَيْهِ) عَلَى حَسَبِ وَظِيفَةِ كُلِّ مِنْهُمَا فِي الجُمْلَةِ؛ وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ سِيبَوِيهِ فِي كِتَابِهِ (الكِتَاب) بَابِ "المُسْنَدِ وَالمُسْنَدِ إِلَيْهِ" قَائِلًا: "هَذَا بَابُ المُسْنَدِ وَالمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَا لَا يَسْتَعْنِي مِنْهُمَا عَنِ الأُخَرِ، وَلَا يَجِدُ المُتَكَلِّمُ مِنْهُ بُدًّا...". وَيَرَى أَنَّ الجُمْلَةَ تَتَرَكَّبُ مِنْهُمَا، وَيُوضَحُ أَنَّ "المُسْنَدَ إِلَيْهِ" هُوَ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ الكَلَامُ، وَأَنَّ "المُسْنَدَ" هُوَ مَا يُتِمُّ مَعْنَى الجُمْلَةِ وَيُخَكِّي عَنِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ.

وَالإِسْنَادُ هُوَ الأَصْلُ وَهُوَ الأساسُ فِي بِنَاءِ الجُمْلَةِ، وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ المُسْنَدِ وَالمُسْنَدِ إِلَيْهِ فِي أَقْدَمِ كِتَابٍ وَصَلْنَا فِي النُّحُو، كِتَابُ سِيبَوِيهِ، حَيْثُ قَالَ: "هَذَا بَابُ المُسْنَدِ وَالمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَهُمَا مَا لَا يُعْنِي وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنِ الأُخَرِ، وَلَا يَجِدُ المُتَكَلِّمُ مِنْهُ بُدًّا فَمِنْ ذَلِكَ المُبْتَدَأُ وَالمُنْبِيُّ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُكَ: عَبْدُ اللهِ أَحْوَكُ، وَهَذَا أَحْوَكُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ: يَذْهَبُ عَبْدُ اللهِ، فَلَا بُدَّ لِلْفَعْلِ مِنَ الأِسْمِ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِلأِسْمِ الأوَّلِ بُدٌّ مِنَ الأُخَرِ فِي الإِبْتِدَاءِ (سِيبَوِيهِ، 1377 هـ، ص 24)؛ فَالإِسْنَادُ رَابِطَةٌ: ذَلِكَ لِأَنَّ أَحَدَ أَجْزَاءِ

الكلام هُوَ الْحُكْمُ أَيْ الْإِسْنَادُ الَّذِي هُوَ رَابِطَةٌ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ طَرَفَيْنِ مُسْنَدٍ وَمُسْنَدٍ إِلَيْهِ، وَهِيَا يَتِمُّ الْمَعْنَى.

وَعَرَّفَ الدَّكْتُورُ مَهْدِي الْمَخْزُومِي الْإِسْنَادَ بِأَنَّهُ: "عَمَلِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ تَعْمَلُ عَلَى رُحْطِ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ": خُذْ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ: (هَبَّ النَّسِيمَ)، حَيْثُ تُعَبِّرُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَمَّا تَمَّ فِي الذِّهْنِ مِنْ صُورَةٍ تَامَّةٍ قِوَامُهَا الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، وَهُوَ: النَّسِيمَ، وَالْمُسْنَدُ هُوَ: هَبَّ، ثُمَّ إِسْنَادُ الْهُبُوبِ إِلَى النَّسِيمِ (المخزومي، دت، ص31)؛ فَالْعَمَلِيَّةُ الذِّهْنِيَّةُ الَّتِي رَتَّبَتْ الْهُبُوبَ بِالنَّسِيمِ هِيَ (الْإِسْنَادُ)، وَالْجُمْلَةُ التَّامَّةُ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ أَبْسَطِ الصُّوَرِ الذِّهْنِيَّةِ التَّامَّةِ الَّتِي يَصْحُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا تَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلَاثَةِ عَنَاصِرٍ رَئِيسَةٍ (حميد البياتي، 2003، ص23)، هِيَ:

- 1- الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، أَوْ الْمَتَحَدِّثُ عَنْهُ، أَوْ الْمُبْنِي عَلَيْهِ.
 - 2- الْمُسْنَدُ، الَّذِي يُبْنَى عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَيَتَحَدَّثُ بِهِ عَنْهُ.
 - 3- الْإِسْنَادُ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْمُدْرِكُ الَّذِي يَرْتَبُطُ الْمُسْنَدُ بِالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.
- إِنَّ هَذَا الْمَعْنَى النَّحْوِيَّ (الْإِسْنَادَ) اتَّخَذَ عِلَامَةً تُشِيرُ إِلَيْهِ وَهِيَ صَوْتُ الضَّمَّةِ الْمُلْحَقِ بِالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ فِي نَحْوِ: النَّسِيمِ عَلِيلٍ وَهَبَّ النَّسِيمَ فَإِنَّ تَغْيِيرَ الصَّوْتِ فَلِطَارِي طَرَأَ عَلَى الْإِسْنَادِ.

3. أَنْوَاعُ الْإِسْنَادِ: وَقَفَّ كُلُّ النُّحَاةِ عَلَى نَوْعَيْنِ أَسَاسَيْنِ مِنَ الْجَمَلِ وَهُمَا: الْفِعْلِيَّةُ وَالْإِسْمِيَّةُ، وَأَضَافَ بَعْضُهُمْ نَوْعَيْنِ آخَرَيْنِ أَطْلَقُوا عَلَيْهِمَا: (الْجَمَلُ الظَّرْفِيَّةُ وَالْجَمَلُ الشَّرْطِيَّةُ). أَمَّا تَصْنِيفُ (ابْنِ هِشَامٍ) لِلْجَمَلِ فَهُوَ قَائِمٌ عَلَى مَعَايِيرَ شَكْلِيَّةٍ فِي الْأَسَاسِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي شَعَرَ فِيهِ الْبَلَاغِيُّونَ أَيْضًا بِالْحَاجَةِ إِلَى تَصْنِيفِ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ، غَيْرَ أَنَّ تَصْنِيفَهُمْ هَذَا لَمْ يَكُنْ قَائِمًا عَلَى مَعَايِيرَ شَكْلِيَّةٍ فَحَسَبَ؛ بَلْ حَاوَلُوا إِقَامَةَ عِلَاقَاتٍ نِظَامِيَّةٍ بَيْنَ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِسْنَادِ الْفِعْلِيِّ؛ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْمُفِيدِ هُنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ مَفْعُولَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي قَدْ يُعَدُّ قَيْدًا عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَهَذَا وَضْعٌ طَبِيعِيٌّ لِلْغَايَةِ، وَبِخَاصَّةٍ إِذَا أَخَذْنَا فِي الْإِعْتِبَارِ الْفَرْقَ بَيْنَ "الطَّلَبِ

وَمَجْرُورٍ) أَوْ ظَرْفًا (لِزَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ)، وَعَدَّ الْبَلَغِيُّونَ هَذَا النَّوعَ مِنَ الْإِسْنَادِ إِسْنَادًا أَشْبَهَ مَا يَكُونُ بِالْإِسْنَادِ الْفِعْلِيِّ. أَمَّا فِي حَالَةِ الْجُمْلِ الشَّرْطِيَّةِ فَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا اللَّغَوِيُّونَ وَلَا سَيِّمًا الْبَلَغِيُّونَ عَلَى أَنَّهَا جُمْلٌ مُرَكَّبَةٌ يَكُونُ الشَّرْطُ فِيهَا قَيْدًا عَلَى الْجَوَابِ. وَجَعَلَ تَصْنِيفُ الْإِسْنَادِ الْبَلَغِيِّينَ يَصِلُونَ فِي تَحْلِيلِهِمْ لِلنَّصُوصِ إِلَى دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ مِنَ التَّدْقِيقِ وَالتَّعْقِيدِ.

4. الْإِسْنَادُ وَالنَّظْمُ: لِكُلِّ كَلَامٍ يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ فِيهِ إِسْنَادٌ، وَالْإِسْنَادُ أَهَمُّ مَعْنَى نَحْوِيٍّ فِي النَّظْمِ، وَلَا يَتِمَّكَّنُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ تَأْلِيفِ آيِ جُمْلَةٍ مَا لَمْ تُبْنِ عَلَى الْإِسْنَادِ، وَمِنْ هُنَا أَتَتْ تَسْمِيَةُ النُّحَاةِ لِرُكْنِي الْإِسْنَادِ، الْمُسْتَدِّ وَالْمُسْتَدَّ إِلَيْهِ بِـ (الْعُمْدَةِ) أَيْ هُمَا الْعِمَادُ فِي بِنَاءِ الْجُمْلَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَا يَصِلُ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ آيِ جُزْءٍ يَرَاهُ مُهِمًّا غَيْرَ الْمُسْتَدِّ وَالْمُسْتَدَّ إِلَيْهِ، فَمَهْمَا حَاوَلَ الْمُؤَلِّفُ لِلْجُمْلَةِ الْحَدِيثَ عَنْ مَوْضُوعٍ يَخْصُهُ فِي السِّيَاقِ فِي غَيْرِ رُكْنِي الْإِسْنَادِ كَجَفَلِهِ الْمَفْعُولَاتِ أَسَاسًا وَمَقْصِدًا فِي الْمَعْنَى الَّتِي يُرِيدُ تَوْضِيحَهُ وَتَاكِيدَهُ، نَجِدُهُ يَبْنِي لِيَهْدِي الْمَفْعُولَاتِ عَامِلًا لَهَا يَتَوَافَقُ وَمَعْنَاهَا كَمَا يُلَسِّجُ مَعَهَا. فَلَا يُمْكِنُ ذِكْرُ الْفَضْلَةِ وَمُتَمِّمَاتِ الْجُمْلِ بِمَنَآئِ عَنِ التَّفْكِيرِ أَوَّلًا فِي الْإِسْنَادِ، فَكُلُّ الْكَلَامِ يَشُدُّ تَعَالُقُ وَتَعَلُّقُ بِالْإِسْنَادِ سَوَاءَ أَكَانَتْ الْمُتَمِّمَاتُ مُقَدِّمَةً أَمْ مُؤَخَّرَةً، مِمَّا يَجْعَلُ الْإِسْنَادَ عُمْدَةً فِي الْكَلَامِ كَمَا سَلَفَ ذِكْرُهُ أَعْلَاهُ.

وَتَكْمُنُ أَهَمِّيَّةُ الْإِسْنَادِ عِنْدَ الْجُرْجَانِيِّ فِي كِتَابِهِ دَلَالِ الْإِعْجَازِ فِي الْجَانِبِ الذَّهْنِيِّ، وَذَلِكَ حِينَ جَعَلَ تَرْكِيبَ الْمُسْتَدِّ إِلَيْهِ يَكَادُ يَكُونُ وَاضِحًا فِيهِ وَمَا جَاوَزَهُ مِنَ الْكَلِمَاتِ فِي السِّيَاقِ الَّتِي تَحْدُمُهُ كَوْنَهَا فِي الْأَصْلِ مُبَيِّنَةً عَلَيْهِ؛ وَفِي ذَلِكَ ذِكْرُهُ لِبَيِّنَةِ الْفَرْزَقِ قَائِلًا:

يَكْتُبُ رَوَايَاتٍ" وَ" الطَّالِبُ يَكْتُبُ الشَّيْءَ"; " حَيْثُ إِنَّنَا نَمْلِكُ بِالْفِعْلِ نَوْعَيْنِ مِنَ الْكِتَابَةِ (بَلْ وَنَوْعَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ) نَتِيجَةً تَغْيِيرِ الْمَفْعُولِ بِهِ فَحَسَبَ. وَقَدْ أَدَّى هَذَا الْمُتَهَجُّ بِالْبَلَغِيِّينَ إِلَى التَّأَمُّلِ الْعَمِيقِ فِي حَالِ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ حِينَ تُسْتَخْدَمُ وَلَا يُذَكَّرُ لَهَا مَفْعُولٌ" (كولوغلي، 2008، ص184). هَذِهِ الْقَضِيَّةُ قَدْ نَجَدَ لَهَا تَفْسِيرًا فِي دَلَالِ الْإِعْجَازِ بَأَنَّ أَغْرَاضَ النَّاسِ تَخْتَلِفُ فِي ذِكْرِ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ، وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ قِسْمَانِ (الجرجاني، 1999، ص154):

الأول: أَنْ يَكُونُ لِلْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي مَفْعُولٌ مَقْصُودٌ مَعْلُومٌ، إِلَّا أَنَّهُ يُحْدَفُ لِلدَّلِيلِ السِّيَاقِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: [وَلَمَّا وَزَعْنَا مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ..] [الآية 23 و24 من سورة القصص.

الثاني: أَلَّا يَكُونُ لِلْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي مَفْعُولٌ يُمَكِّنُ النَّصَّ عَلَيْهِ، نَحْو: فَلَانْ يَحُلْ وَيَعْقُدْ وَيَأْمُرْ وَيَنْهَى، ... (أَي صَارَ إِلَيْهِ الْحُلُّ وَالْعَقْدُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ)؛ وَالْمَقْصُودُ هُنَا اثْبَاتُ الْمَعْنَى فِي نَفْسِهِ فِعْلًا لِلشَّيْءِ، وَأَنْ يُخْبِرَ بَأَنَّهُ مِنْ شَأْنِهِ، وَهَذَا هُوَ وَاقِعُ الْحَالِ؛ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ فِي الْآيَةِ: [وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] [الآية 19 من سورة النور.

يُنْظَرُ الْجَدُولُ:

الفاعل المتعدي	المفعول	التقدير
يسقون	محذوف	أغنامهم (جاء محدودا)
تذودان	محذوف	// //
يعلم	محذوف	(جاء متسعا)

وهناك نوع آخر من الإسناد وهو الإسناد الظرفي؛ حَيْثُ يَكُونُ الْمُسْتَدُّ عِبَارَةً حَرْفِيَّةً مِنْ (جَارٍ

وَمَا حَمَلْتُ أُمِّ امْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا

أَعَقَّ مِنَ الْجَانِي عَظْمًا هِجَائِيًا
فَقَوْلُهُ: فِي (مَا حَمَلْتُ أُمِّ امْرِئٍ) إِنَّهُ "مَا جَاوَزَ ذَلِكَ
مِنَ الْكَلِمَاتِ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ مَسْتَنَدٌ إِلَيْهِ، وَمُبْنِيٌّ
عَلَيْهِ وَانْكَ إِن رَفَعْتَهُ لَمْ تَجِدْ لِبَنِيٍّ مِنْهُ بَيَانًا، وَلَا
رَأَيْتَ لِدُرْكُمَا مَعْنًى بَلْ تَرَى ذِكْرَكَ لَهَا إِن ذَكَرْتَهَا
هَذَيَانًا" (الجرجاني، 1999، ص 418). وَأَمَّا مَعَانِي
الْكَلَامِ وَمَعَانِي النَّحْوِ كَمَا يُسَمِّيَهَا فَيَرَاهَا الْجُرْجَانِي
مَقْصُورَةً فِي التَّصَوُّرَاتِ الدَّهْنِيَّةِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِالْخَبَرِ
(أَيِ الْمُخْبَرِ وَالْمُخْبَرِ عَنْهُ)، فِي قَوْلِهِ: "مَعَانِي الْكَلَامِ
كُلُّهَا لَا تَتَّصِرُ إِلَّا فِيمَا بَيْنَ شَيْئَيْنِ، وَالْأَصْلُ وَالْأَوَّلُ
هُوَ الْخَبَرُ. (الجرجاني، 1999، ص 405) وَلَوْ أَرَدْنَا
شَرْحَ هَذَا الْقَوْلِ تَبَيَّنَتْ لَنَا أَهْمِيَّةُ الْخَبَرِ الَّذِي
يَتَجَلَّى مَعْنَاهُ فِي قَرِينَةِ الْإِخْبَارِ،

فَكُلُّ فِعْلٍ يَتِمُّ إِسْنَادُهُ لِشَيْءٍ، وَلَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَ فِعْلٍ
دُونَ إِسْنَادٍ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ فِي ظَاهِرٍ مِنْ
نَظْمِ الْكَلَامِ، يُمَكِّنُ أَنْ يُدَلَّ عَلَيْهِ النَّظْمُ نَفْسُهُ كَمَا
ذَكَرَ الْجُرْجَانِي؛ وَلَقَدْ أَكَّدَ هَذَا الْآخِرُ كَيْفِيَّةَ تَأْلِيْفِ
الْكَلِمَاتِ فِي النَّفْسِ قَبْلَ النُّطْقِ بِهَا، فَإِذَا قُلْنَا مَثَلًا:
الْفِعْلُ: -أَكَلْ، ثُمَّ نَطَقْنَا بِهِ؛ أَعْلَمَ أَنَّ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ
كَانَ عَالِقًا فِي الدَّهْنِ قَبْلَ التَّلْفُظِ، وَلَوْ لَمْ يَتَحَقَّقْ
التَّفَكُّيرُ الدَّهْنِيُّ فِي قَرِينَةِ الْإِسْنَادِ، لَكَانَتْ الْمُفْرَدَاتُ
أَلْفَاظًا وَأَصْوَاتًا تَطَّلُ مُعْجَمِيَّةً مُخَضَّبَةً.

جَدُولُ مَفْهُومِ الْإِسْنَادِ عِنْدَ (الْجُرْجَانِي):

الاسناد الذهني	؟؟
التفكير	غياب التفكير
نظم + تأليف	
نَجَجَ = مسند + مسند إليه محذوف (ظاهر في النظم) (دلالة النظم عليه)	نَجَجَ : غياب التفكير + غياب النظم
نَجَجَ الطَّالِبُ = مسند + مسند إليه ظاهر في الكلام والنظم	= اللَّفْظُ (صَوْتُ)

وَلِلرَّابِطِ الذَّهْنِيِّ بَيْنَ رُكْنَيْ الْإِسْنَادِ الْأَثَرُ الْوَاضِحُ فِي
كِتَابِ الْمُفَصَّلِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَهُوَ يُوضِّحُ أَهْمِيَّةَ
الْإِسْنَادِ، حَيْثُ لَا يُمَكِّنُ تَجْرِيدَ الرُّكْنَيْنِ مِنَ الْكَلَامِ،
فَلَوْ حَدَثَ ذَلِكَ، لَكَانَ الْأَثَرُ يَتَسَاوَى فِي الْحُكْمِ مَعَ
مَا هُوَ فِي حُكْمِ الْأَصْوَابِ "الَّتِي حَقَّقَهَا أَنْ يُنْعَقَ بِهَا
غَيْرُ مُعَرَّبَةٍ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ لَا يَسْتَحِقُّ إِلَّا بَعْدَ الْعَقْدِ
وَالتَّرْكِيبِ، وَكَوْنُهُمَا مُجَرَّدَيْنِ لِلْإِسْنَادِ هُوَ رَافِعُهُمَا"
(الزَّمْخَشَرِي، 1993، ص 24)؛ فَلَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرُ
الْكَلَامِ بِمَنَآئِ عَنِ الْإِسْنَادِ وَبِنَيْةِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ
الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

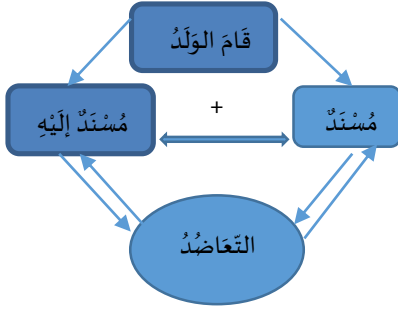
5. أَنْوَاعُ الْإِسْنَادِ الْمَعْنَوِيِّ: إِنَّ الْبَحْثَ فِي الْإِسْنَادِ
وَالتَّحَرِّيَ فِيهِ لِيَجْعَلَ الْبَاحِثَ حَائِزًا وَهُوَ يَتَصَفَّحُ
كِتَابَ سِيبَوَيْهِ فِي سِرِّ هَذَا الْبَابِ الَّذِي يُوهِمُ الْقَارِئَ
أَنَّهُ مِنَ الْأَبْوَابِ الْمُعَقَّدَةِ وَالْمُشْكِلَةِ عَلَى الْبَحْثَةِ؛
فَهُوَ نَاهِيكَ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَصْنِيفٍ لَهُ مِنْ خِلَالِ
الْجُمْلِ الْفِعْلِيَّةِ وَالْإِسْمِيَّةِ وَالظَّرْفِيَّةِ يَتَشَكَّلُ مَعْنَاهُ
فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فِي قَصْدِيَّةِ الْإِسْنَادِ. فَمَا هِيَ
أَهْمُ الْمَعَانِي الَّتِي أَوْرَدَهَا سِيبَوَيْهِ غَامِضَةً فِي كِتَابِهِ؟
وَهَلْ فِعْلًا سِيبَوَيْهِ لَا يَمَيِّزُ بَيْنَ رُكْنَيْ الْإِسْنَادِ مِنْ
خِلَالِ الْكِتَابِ؟

الْإِجَابَةُ عَنْ هَذِهِ السَّأُولَاتِ تَتَطَلَّبُ مِنَ الْبَاحِثِ أَنْ
يُحْلِلَ بِمَا جَاءَ بِهِ النُّحَاةُ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ وَشُرُوحِهِمْ؛
فَهَذَا شَرْحُ (السِّيَرَانِي) مُحَاوَلًا تَبْسِيطَ الْمَسْأَلَةِ
حَيْثُ يُلْغِصُهَا لَنَا فِي الْمَعَانِي الْآتِيَةِ:

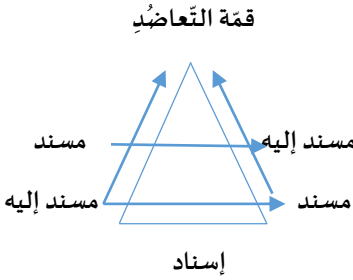
1.5. الْقَوْلُ الرَّاجِحُ: أَجُودُ الْأَقْوَالِ (السِّيَرَانِي،
2008، ص 503-504) فِي كَلَامِ (سِيبَوَيْهِ) هُوَ مَا كُنَّا
نَتَذَرُسُهُ الْيَوْمَ وَنَعْلَمُهُ الْكُلُّ وَلَا يَخْفَى عَلَى أَيِّ
طَالِبٍ؛ فَفِيهِ يَكُونُ الْمُسْنَدُ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ، وَيَكُونُ
الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْمُحَدَّثِ عَنْهُ. فَقَوْلُنَا:

*قام زيد؛

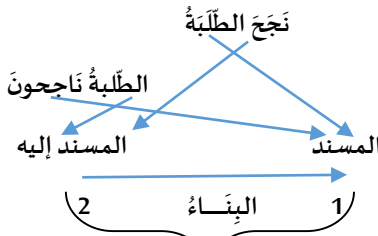
قَامَ = هُوَ الْفِعْلُ وَهُوَ (الْحَدِيثُ) = الْمُسْنَدُ.



كَمَا يُمَكِّنُ أَنْ نَخْتَصِرَ مَعْنَى التَّعَاوُضِ - أَيْضًا -
مِنْ خِلَالِ الْهَرَمِ الْآتِي:



5.3. الإسنادُ بِمَعْنَى الْبِنَاءِ: هُنَاكَ مِنَ النُّحَاةِ مَنْ
جَعَلَ الْإِسْنَادَ فِي مَعْنَى الْبِنَاءِ: الْمُسْنَدُ هُوَ الثَّانِي،
وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ هُوَ الْأَوَّلُ، فَالثَّانِي مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَوَّلِ
كَيْفَمَا جَاءَ، مِثَالُ ذَلِكَ:



فَالْفِعْلُ (نَجَحَ) هُوَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ بِاعْتِبَارِهِ وَعَدِهِ فِي
الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى، بَيْنَمَا تُعَدُّ كَلِمَةُ (الطَّلَبَةُ) مُسْنَدًا
لِاخْتِلَالِهِ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ؛ وَيَعْنِي هَذَا بِنَاءَ الطَّلَبَةِ
عَلَى النَّجَاحِ عَلَى غِرَارِ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ الْمُطَرِّدِ بَيْنَ
جُمْهُورِ النُّحَاةِ، حَيْثُ إِسْنَادُ النَّجَاحِ لِلطَّلَبَةِ.

زَيْدٌ = الْفَاعِلُ هُوَ (الْمُحَدَّثُ عَنْهُ) = الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ.

*زَيْدٌ قَائِمٌ:

الْخَبَرُ = (الْحَدِيثُ) = الْمُسْنَدُ.

الْمُبْتَدَأُ = (الْمُحَدَّثُ عَنْهُ) = الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ.

مَثَلُ (سَبِيئِيهِ) مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ بِالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ
الشَّرِيفِ، حَيْثُ جَعَلَ مِنَ الْحَدِيثِ مُسْنَدًا،
وَمِنَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
الْمُحَدَّثُ عَنْهُ (يُسْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ).

كَلَامُ الرَّسُولِ = الْحَدِيثُ

الْإِسْنَادُ = (مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

= الْمُحَدَّثُ عَنْهُ.

وَإِذَا أَرَدْنَا التَّعْقِيبَ عَلَى الْمِثَالَيْنِ السَّابِقَيْنِ مِنْ
حَيْثُ نَوْعُ الْجُمْلَةِ فِعْلِيَّةٌ وَأُسْمِيَّةٌ عَلَى التَّرْتِيبِ:

قَامَ زَيْدٌ:

فَإِنْ رُكِّنِيَ الْإِسْنَادُ فِي الْحَالَتَيْنِ يَطْلَانِ عَلَى خَالِهُمَا فِي
نَفْسِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ (الْقِيَامُ)،
لَكِنَّا إِذَا جَعَلْنَا مِنَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ جُمْلَةً (زَيْدٌ
قَائِمٌ) إِسْمِيَّةً، فِيمَا تَسَاوَى رُتْبَةُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ
بِالْمُسْنَدِ، كَقَوْلِنَا: الْقَائِمُ زَيْدٌ، حَيْثُ الْمُقَدَّمُ هُوَ
الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ نَحْوُ:

الْقَائِمُ زَيْدٌ = مُسْنَدٌ إِلَيْهِ + مُسْنَدٌ

زَيْدٌ الْقَائِمُ = مُسْنَدٌ إِلَيْهِ + مُسْنَدٌ

2.5. الْإِسْنَادُ الْمُتَعَاوِضُ: كُلٌّ مِنَ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ
وَالْمُسْنَدِ بِحَاجَةٍ لِلْآخَرِ، وَكُلُّ مِثْمَا مُسْنَدٌ إِلَى
الْآخَرِ؛ فَكِلَاهُمَا يَعْضُدُ الْآخَرَ وَمُسْنَدٌ إِلَيْهِ (هُوَ
الْآخَرُ)، فَلَنَتَأَمَّلِ الشَّكْلَ:

في أذهاننا لِنَتَحَسَّسَ مَا يَجْرِي فِيهِ عِنْدَ نَظْمِ الْجُمْلِ، وَبَعْدَ التَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّيرِ نَسْتَنْجِ أَنَّ الْإِسْنَادَ فِي الدَّهْنِ يَنْقَسِمُ نَوْعَيْنِ:

أ- النَّوعُ الْأَوَّلُ: إِسْنَادٌ يُنَجَّرُ عَنِ مَرَحَلَتَيْنِ ذَهْنِيَّتَيْنِ وَهُمَا:

- مَرَحَلَةُ تَحْدِيدِ الْمَعْنَى الدَّهْنِيَّةِ أَيْ (معاني النحو).

- مَرَحَلَةُ تَحْدِيدِ الْأَلْفَاطِ.

ب- النَّوعُ الثَّانِي: إِسْنَادٌ يُنَجَّرُ عَنِ ثَلَاثِ مَرَاجِلِ ذَهْنِيَّةٍ، وَهِيَ:

- مَرَحَلَةُ تَحْدِيدِ الْمَعْنَى الْعَامِ لِلْجُمْلَةِ أَيْ تَحْدِيدُ أُسْلُوبِ الْجُمْلَةِ.

- مَرَحَلَةُ تَحْدِيدِ الْمَعْنَى الدَّهْنِيَّةِ (معاني النحو).

- مَرَحَلَةُ تَحْدِيدِ الْأَلْفَاطِ الْمُنَاسِبَةِ.

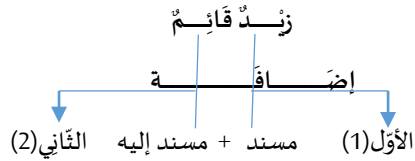
وَيُلَاحَظُ أَنَّ الْمَرَحَلَةَ الذَهْنِيَّةَ الْأُولَى فِي النَّوعِ الثَّانِي مِنَ الْجُمْلِ- أَيْ مَرَحَلَةَ تَحْدِيدِ الْمَعْنَى الْعَامِ لِلْجُمْلَةِ أَوْ تَحْدِيدِ أُسْلُوبِهَا- هِيَ الَّتِي تُمَيِّزُهَا عَنِ النَّوعِ الْأَوَّلِ، وَتُعَيِّرُ عَنْ هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ فِي النَّظْمِ أَدَوَاتٌ تُعَدُّ مِفْتَاحَ الْجُمْلَةِ، كَأَدَوَاتِ النَّفْيِ وَأَدَوَاتِ الْإِسْتِفْهَامِ وَأَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَنَحْوِهَا.

وَهَذِهِ الْأَدَوَاتُ تُعَيِّرُ عَنِ الْجَوِّ الْعَامِ، أَيْ الْمَعْنَى الْعَامِ الَّذِي يُسَيِّطِرُ عَلَى فِكْرِ الْمُتَكَلِّمِ عِنْدَ نُشُوءِ الْفِكْرَةِ وَقَبْلَ نُطْقِهِ بِالْجُمْلَةِ، أَيْ أَنَّهَا تُحَدِّدُ أُسْلُوبَ الْجُمْلَةِ، وَبِذَلِكَ يَتَمَيَّزُ الْإِسْتِفْهَامُ مِنَ النَّفْيِ أَوْ التَّأَكُّيدِ أَوْ الشَّرْطِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَسَالِبِ.

وَالْمُلَاحَظَةُ أَنَّنا نَعُدُّ (الإثباتات) أُسْلُوبًا مَعَ أَنَّهُ خَالَ مِنْ أَدَاةٍ تَتَصَدَّرُ الْإِسْنَادَ فَتُشِيرُ إِلَى أُسْلُوبِ الْإِثْبَاتِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ خُلُوَ النَّظْمِ مِنَ الْأَدَاةِ يُشِيرُ إِلَى نَمَطٍ مِنَ الْعَلَاقِ الْإِسْنَادِيَّةِ مُخْتَلِفٍ عَنِ الْأَنْمَاطِ الْأُخْرَى، وَبِذَلِكَ يَقِفُ الْإِسْنَادُ جَمِيعًا أَمَامَ الْمَعْنَى الذَهْنِيَّةِ السَّابِقَةِ أَيْ (معاني النحو) لَتُمَثِّلَ أَسَالِبَ

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ (الطَّلَبَةُ نَاجِحُونَ) فَيَبْقَى الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْمُسْنَدُ هُوَ الثَّانِي، أَيْ إِسْنَادُ النَّجَاحِ لِلطَّلَبَةِ.

4.5. الْإِسْنَادُ بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ: فِي هَذَا النَّوعِ يُوضَحُ لَنَا (السَّيْرَافِي) أَنَّ الرُّكْنَ الْأَوَّلَ هُوَ الْمُسْنَدُ وَالثَّانِي هُوَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، وَهُوَ إِضَافَةُ كَلَامٍ إِلَى كَلَامٍ؛ فَقَوْلُكَ مَثَلًا:



بِمَعْنَى أَنَّ زَيْدًا أُضِيفَ إِلَى خَبَرِ الْقِيَامِ. وَنَفْسُ الْكَلَامِ نَقُولُهُ عَنِ الْجُمْلَةِ الْمُعْلِيَّةِ: (قَامَ زَيْدٌ) فَيَكُونُ بِذَلِكَ زَيْدٌ - هَا هُنَا- هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ كَوْنُهُ يَحْتُلُّ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَّةَ.

وَبِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ لِلْمَعْنَى الرَّابِعِ مِنْ مَعْنَى الْإِسْنَادِ حَسَبَ رَأْيِ (السَّيْرَافِي) مِنْ خِلَالِ الْكِتَابِ لِسَيِّبُونِهِ، هُوَ أَنَّ:

الثَّانِي مُضَافٌ إِلَى الْأَوَّلِ كَيْفَمَا كَانَ

6. الْإِلْتِبَاسُ فِي الْمَعْنَى الذَهْنِيَّةِ لِلْإِسْنَادِ: يُلَاحَظُ فِي الْمَعْنَى السَّابِقَةِ الذِّكْرُ أَنَّ الْإِسْنَادَ سَبَاقٌ وَقَصْدٌ وَمَعْنَى: إِذْ تُعَدُّ الْجُمْلَةُ وَخَدَةُ الْكَلَامِ الصُّغْرَى وَالْمُرَكَّبُ الَّذِي يَحْمِلُ فِي ثَنَائِيهِ فِكْرَةً تَامَةً" (المُخْرُومِي، 1986، ص 37). لِذَلِكَ فَإِنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَكْشِفَ عَنْ مَعْنَى النُّحُوِّ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا الْجُمْلَةُ فَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى الدَّهْنِيَّةِ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا الْفِكْرَةُ، وَهَذَا يَتَطَلَّبُ التَّوَعُّلَ فِي الدَّهْنِ لِكَيْ نَتَحَسَّسَ مَا يَجْرِي فِي أَذْهَانِنَا عِنْدَ نَظْمِ الْجُمْلِ، وَهَذَا مَا نَحْنُ بِصَدَدِ الْقِيَامِ بِهِ، مُتَوَعِّلِينَ

النَّبَوِيَّ وَمَنْهَجَ سَيْبَوِيَّةِ لَيْسِيَرٍ أَمْثَلُ لِلْقَوَاعِدِ دُونَ
الإِخْلَالِ بِغُمْقِهَا الْمَعْرِفِيَّ

7. قَائِمَةُ الْمَرَاجِعِ:

الجرجاني عبد القاهر. 1999. دلائل الإعجاز. دار
الكتاب العربي. بيروت.

الزَّمْخَشَرِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
أَحْمَدَ. 1993. المفصل في صنعة الإعراب. مكتبة
الهلل. بيروت.

سناء حميد البياتي. 2003. قواعد النحو العربي
في ضوء نظرية النظم. عمان - دار وائل للنشر.
الأردن.

سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.
1377هـ. الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون.
ج1. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.

السَّيْرَانِي أَبُو سَعِيدٍ. 2008. شرح كتاب سيبويه.
ج1. دار الكتب العلمية. بيروت.

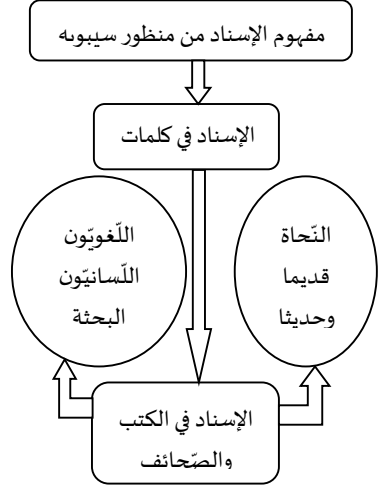
الشَّاطِئِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ. 2007.
المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية.
معهد التراث الإسلامي. السعودية.

كُولُوعِي بُوَهَّاس - جِيَوْم. 2008. التراث اللغوي
العربي. دار السلام. القاهرة.

مهدي المخزومي. 1986. في النحو العربي - نقد
وتوجيه. منشورات دار الزائد العربي. بيروت.

نَظْمُ الْجُمْلِ فِي اللُّغَةِ وَتَعْدُّ (مَعَانِي النَّحْوِ) نُقْطَةٌ
الْإِنْطِلَاقِ وَالْمَسَلَكُ الشَّفَافُ الَّذِي تَنْتَظِمُ بِهِ
الْعَمَلِيَّةُ الْإِسْنَادِيَّةُ.

وَحُلَاصَةُ الْقَوْلِ يُوضِّحُهَا الشَّكْلُ الْآتِي:



7. خَاتَمَةٌ:

فِي الْخِتَامِ حَرِيٌّ مِمَّا أَنْ نَعْرِضَ أَهَمَّ النَّتَائِجِ الَّتِي
تَوَصَّلْنَا إِلَيْهَا فِي الدِّرَاسَةِ وَهِيَ:

- تَكْمُنُ عِبْقَرِيَّةُ سَيْبَوِيَّةٍ فِي بَابِ الْمَسْنَدِ وَالْمَسْنَدِ
إِلَيْهِ فِي جَعْلِهِ دَرْسًا مُوجِزًا فِي الظَّاهِرِ وَغَامِضًا
يُسْتَعَصَى عَلَى الْقَهْمِ فِي بَاطِنِهِ.

- إِيْرَادُ الْإِسْنَادِ عِنْدَ سَيْبَوِيَّةٍ جَاءَ عَمِيقًا تَجَاوَزَتْ
الْمَعَانِي كَلِمَاتِهِ الْمَحْدُودَةَ.

- إِنَّ الْمُتَأَمِّلَ فِي دَرْسِ الْإِسْنَادِ فِيمَا يَكْتَنِفُهُ
الْغُمُوضُ يَسْتَدْعِي ذَلِكَ اسْتِحْضَارَ مَا قَالَهُ قَدْوُتْنَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ"، وَفِي
مَوْضِعٍ آخَرَ (أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ) وَهُوَ يُسَرُّ الْكَلَامَ
وَإِخْصَارُهُ لِيَدُلَّ بِهِ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ!

- وَنَخْتِمُ بِدَعْوَتِنَا الْقَائِمِينَ عَلَى تَأْلِيفِ الْكُتُبِ
وَمَنَاجِجِ النَّحْوِ الْمَعَاصِرَةِ وَالشَّرُوحِ إِلَى ضَرُورَةِ
تَبَيُّهِمْ مِنْهَجَ "الْإِيجَازِ وَالْعُمُقِ الْمَسْتَوْحَى مِنَ الْهَدْيِ